بسم الله الرحمن الرحيم

:: النقاط المهمة حسب ما ذكره الدكتور في المباشرة الرابعة ::

❖ التركيز على المحاضرات العشر الأولى .

❖ الثورة الصناعية وتواريخها :

- جاءت الثورة الصناعية خلال الفترة1850 - 1750 م (القرن الثامن عشر والتاسع عشر)
- أحدثت الثورة الصناعية تغيّرات عديدة في الزراعة والتصنيع والتعدين، والنقل، والتكنولوجيا، وكان لها تأثير عميق على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية -في تلك الأوقات التي بدأت فيها- في المملكة المتحدة، ثم انتشرت بعد ذلك إلى جميع أنحاء أوروبا الغربية، أمريكا الشمالية، اليابان، وأخيرا إلى بقية دول العالم.
- وتبعا لذلك ظهرت في العصر الحديث تطورات اجتماعية واقتصادية وسياسية كبيرة كان لها تأثيرها على نمط الحياة الاجتماعية وأساليب الحياة للفرد والمجتمع.
- **وقد جاءت هذه التطوّرات نتيجة طبيعية من أجل:**
  - **سيطرة الإنسان على الطبيعة.**
  - **تسخير العوامل البيئية لمصلحته.**
  - **تحقيق حياة اجتماعية واقتصادية أفضل.**
- لقد ارتبط هذا التطور بمفهوم الصناعة أو التصنيع كما جاءت تسمية المجتمع الحديث نفسه باسم «**المجتمع الصناعي**» Industrial Society

وقد أدت الصناعة إلى ما يلي :

- **تغيّر نمط الانتاج**
- **تغيّر نمط الحياة**
- **ظهور طبقات جديدة**

❖ تعريفات علم الاجتماع الصناعي التسعة :

١- تعريف ج . سميث :

يعرف « ج . سميث» علم الاجتماع الصناعي بأنّه (دراسة العلاقات الاجتماعية داخل المصانع والمنظمات إلى جانب دراسة التأثير المتبادل بينها وبين المجتمع المحلي).

٢- تعريف اميتاي اتزيوني:

« العلم الذي يجب فهمه باعتباره أحد فروع علم اجتماع التنظيم» وهذا يعني إظهار مدى اهتمام الباحثين بدراسة التنظيمات الصناعية.

٣- تعريف بندكس:

"العلم الذي يهتمّ بدراسة مؤسسات العمل وما يوجد بها من جماعات وأدوار وعلاقات متعددة"

وهذا يعني أنه قد أكد على :

-المؤسسات أو التنظيمات الصناعية . - طبيعة العلاقات والأدوار .

-الأفراد والجماعات -علاقات المؤسسات الصناعية بالمجتمع المحلي .

٤- **تعريف ليبتن:**

« العلم الذي يهتم بدراسة النسق الاجتماعي للمصنع وتحليل المؤثرات الخارجية على هذا المصنع»

وهذا يعني أنه اتفق مع تعريف «أتزيوني» السابق من حيث التركيز على دراسة المصنع.

٥- **تعريف يوجين شنايدر :**

«هو ميدان العلاقات الاجتماعية الذي يدخل فيه الأفراد عن طريق اشتراكهم في عملية الانتاج الصناعي.»، وهذا يعني تأكيده على أهمية العلم وأنه ميدان للعلاقات الاجتماعية نتيجة تفاعل الأفراد وتعاونهم في العمل، وهو يتفق مع تأكيدات «بندكس» الأربعة السابقة.

٦- **تعريف ميللر و فورم:**

"العلم الذي يهتم بدراسة التكيف الاجتماعي لحياة العمل والعوامل الاجتماعية في العمل ومؤسساته" ويؤكد الباحثان على:

- أهمية التوافق الاجتماعي.
- طبيعة مؤسسات العمل وأنواعها.

٧- **تعريف هيلين بييم:**

"العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية ومدى تأثيرها وتأثّرها بالنشاط الاقتصادي".
وهذا يعني أنها اكدت على توسيع مفهوم النشاط الصناعي ليشمل النشاط الاقتصادي ككل، وهي تتفق مع ما توصّل إليه ميللر و فورم في تأكيدهما على مؤسسات العمل.

٨- **تعريف جيسبرت:**

"هو نوع من التطبيق والتحليل السوسيولوجي على واقع مشكلات الصناعة" وهذا يعني تأكيده على :

- أهمية النظريات الاجتماعية في دراسة مشكلات الصناعة.
- أهمية البيئة الخارجية .
- العوامل الاجتماعية والثقافية.
- العلاقات الإنسانية والصناعية.
- التنظيم الرسمي وغير الرسمي.

٩- **تعريف موتز:**

« هو تطبيق المنهج السوسيولوجي على الصناعة» وهذا يعني تأكيده على:

-الجانب التطبيقي لعلم الاجتماع الصناعي.

-الاهتمام بالجانب النظري للعلم.

(وخلاصة القول يمكن أن نشير إلى أن معظم التعريفات السابقة تؤكد على ما يلي:
ضرورة جعل علم الاجتماع الصناعي علمًا تطبيقيا وخاصة أنّ:
المصنع كان من أهم المؤسسات الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الصناعي.
المجتمع الحديث يمكن تسميته بالمجتمع الصناعي).

❖ مختلف مسميات علم الاجتماع الصناعي :

○ أبرز مسميات علم الاجتماع الصناعي :

- سوسيولوجيا الصناعة
- علم الاجتماع الصناعي
- علم اجتماع المصنع
- سوسيولوجيا المصنع
- سوسيولوجيا التصنيع

❖ العوامل المهّدة لنشأة علم الاجتماع الصناعي :

١- ظهور الصناعة :

نشأت الصناعة نتيجة حدوث الثورة الصناعية التي ظهرت في بريطانيا خلال القرنين ١٨و١٩ والتي انتشرت بعد ذلك إلى العديد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الامريكية، ولقد غيّرت طبيعة الصناعة كثيرا من ملامح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية نتيجة لظهور المصنع كمؤسسة جديدة تختلف وظيفتها في الحياة الاقتصادية عما كانت عليه في العصور القديمة .

٢- وجود طبقات اجتماعية جديدة :

بعد ظهور الصناعة أو المصنع في العصر الحديث تغيّرت الحياة الاجتماعية، ولاسيما تغيّر البناء الطبقي.

ولكن جاء المصنع ليغيّر طبيعة البناء الطبقي حيث كانت توجد قبل الصناعة طبقتان هما:

- **طبقة الأسياد**
- **طبقة العبيد**

ثم ظهرت بعد الثورة الصناعية طبقتان رئيسيتان جديدتان هما:

- **طبقة الملاك أو أصحاب رؤوس الأموال.**
- **طبقة العمال.**

٣- تغير نموّ الإنتاج الاقتصادي :

كان لتغير البناء الطبقي وظهور المصنع آثاراً متعددة على العلاقات الاجتماعية والعلاقة المتبادلة بين أصحاب رؤوس الاموال والعمال، كما جاء هذا التغيّرُ نتيجةً طبيعيةً لتغيّر نمط الإنتاج أو النشاط الصناعي والاقتصادي، فلقد تغيّرت كل أساليب العمل والإنتاج.

٤- ظهور المؤسسات والتنظيمات الحديثة :

لم يرتبط ظهور الصناعة بإنشاء المصانع كمؤسسات صناعية وإنتاجية فقط، بقدر ما تمّ تغيير المؤسسات الاقتصادية والإنتاجية والاجتماعية الأخرى، حيث لم تعد المؤسسات التقليدية والتي كانت موجودة في المجتمع التقليدي الزراعي مناسبة لمواكبة التغيرات السريعة.

٥- تغير نمط العلاقات المجتمعية والأسرية :

جاءت عملية التصنيع محدثة وراءها التغيّرات التي ظهرت سواءً داخل المصانع أو خارجها ، مثل ما حدث تغيّرٌ في البناء الطبقي والمهني وظهور طبقة رأس المال وطبقه العمّال ، كما تغيرت العلاقات والأدوار الاجتماعية بينهم.

ونلاحظ أيضاً أنّ نمط العلاقات الأسرية قد تغيّر ولا سيما بعد تغيّر البناء الاجتماعي التقليدي الذي كان يقوم على أساس علاقة القرابة ووجود الأسرة الممتدّة أو العائلة الكبيرة.

٦- نشأة المدن الصناعية :

لم تُحدِث الصناعةُ تغيّرات على طبيعة الإنتاج والعلاقات الاجتماعية والبناء الطبقي وظهور مؤسسات اجتماعية جديدة فقط، ولكن جاءت الصناعة محدّدة أماكن جغرافية وإيكولوجية بيئية جديدة لها تقام عليها المصانع والشركات التجارية، كما أدّت نشأة المدن إلى ظهور الهجرة الريفيّة الحضرية.

٧- تطوّر علم الاجتماع :

عندما ظهر علم الاجتماع مع البدايات الأولى لظهور المجتمع الصناعي الحديث، لم تكن ملامحه الأكاديمية والعلمية قد تبلورتْ بصورة كاملة، خاصّة أنّ مؤسسي هذا العلم من

روّاد علم الاجتماع الفرنسيين من أمثال **أوجست كونت** كانوا يصارعون بشدّة العديد من المتخصّصين في العلوم الاخرى.

❖ مراحل تطوّر علم الاجتماع الصناعي :

١- المرحلة الأولى ١٧٥٠- ١٨٠٠:

تكشف هذه المرحلة عن وجود عدد من الأفكار الاجتماعية والسياسية والفلسفية والاقتصادية، التي طرحها مجموعة من العلماء والفلاسفة والمفكرين، فظهر تياران:

- **التيار الأول**

يشير إلى أهمّية الصناعة ويبرّر وجودها وأهميتها في تغيير نمط الحياة الاقتصادية، وأساليب الانتاج والعمل.

ويمثل أفكار هذا التيار أتباع مدرسة تشارلز دارون الاجتماعية التي تبنت مبدأ التنافس والصراع كأساس لاستمرار الحياة الاجتماعية والاقتصادية والبقاء عموما للعناصر الأصلح والأقوى.

ولقد أثرت هذه الأفكار الداروينية الاجتماعية في العديد من أصحاب النزعات السوسيولوجية الرأسمالية، ولا سيما أفكار علماء الاجتماع البريطانيين والفرنسيين من أمثال (هربرت سبنسر، وتشارلز دونية وغيرهم آخرون...) الذين دعوا لأهمّية انتشار الصناعة.

جاءت أفكار أصحاب هذا التيار لتؤكد على أهمية الصناعة ودورها في التغيّر والتطوّر، كما ظهرت خلال هذه المرحلة أفكار (آدم سميث/ وكتابة: ثروة الأمم) الذي ظهر عام ١٧٧٦ في بريطانيا.

- **التيّار الثاني :**

جاءت آراؤه منتقدة الإصلاحات والتغيّرات الاقتصادية التي أحدثتها الصناعة، ولا سيما أنّ الصناعة عملت على تغيير البناء الطبقي والعلاقات الاجتماعية التقليدية.

ويرى أصحاب هذا التيّار أن الصناعة قد أثّرت على الحياة الاجتماعية والاقتصادية ككلّ من الناحية السلبية أكثر من الناحية الإيجابية.

وقد مثّلَ هذا التيارَ أصحابُ المدرسة الاشتراكية الفرنسية من أمثال (سيسموندي، وسان سيمون) اللذيْن دَعَيا إلى ضرورة القضاء على مساوئ النظام الرأسمالي والاهتمام بالطبقات البشرية الفقيرة، وقد أهتمّ كلّ من «سيسموندي وسان سيمون» بدراسة أوضاع الطبقات العمالية داخل المصانع أو في المجتمع الخارجي.

٢- المرحلة الثانية ١٨٠٠– ١٨٥٠ :

تزايدت أفكار التيّار الاشتراكي خلال هذه المرحلة بعد أن نشر المفكر الاجتماعي الاشتراكي الفرنسي «سيمون» كتابه عن "النظام الصناعي" وحاول فيه أن يحلّل وضع الطبقات العمّالية ويدعو إلى رفع مستواهم الاقتصادي ومحاولة إشراكهم في الأرباح أو رؤوس الأموال.

إنّ تحليلات «سيمون» كمفكر اشتراكي لم تقصد إلغاء الصناعة كلية، بقدر ما كانت كتاباته تحرص على إيجاد نظم بديلة للحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الطبقات العمالية التي كانت مستغلة بصورة قوية من جانب أصحاب العمل وأصحاب رؤوس الأموال.

ظهرت خلال هذه المرحلة أيضا أفكار الماركسية أو النظرية الشيوعية بصورة عامة التي اهتمّت بدراسة أوضاع الطبقات العمّالية، وقد تبلورت هذه الأفكار عموما في كتاب «رأس المال»: لكل من كارل ماركس وإنجلز واهتمامها بالطبقات العمالية.

٣- **المرحلة الثالثة ١٨٥٠– ١٩٠٠:**

في هذه الفترة بدأت تظهر اهتمامات علماء الاجتماع بدراسة مشكلات الصناعة والتصنيع وعمليّات التحوّل والتغيّر الاجتماعي الشامل.

ولقد سعى الرعيل الأوّل من علماء الاجتماع (أوجست كونت، وماكس فيبر، وهربرت سبنسر، وإميل دور كايم وغيرهم) إلى الاهتمام بدراسة الصناعة وآثارها المتعدّدة ، وظهرت تبعا لذلك بعضُ الدراسات الاجتماعية المتخصّصة التي مهّدت بالفعل لظهور علم الاجتماع الصناعي، وقد أجريتْ في هذا السياق مجموعة من البحوث الاجتماعية الميدانية أو التطبيقية، واعتمدتْ على المنهج العلمي عند معالجتها للمشكلات الواقعية.

ومن أهمّ هذه الدراسات دراسة "فريدريك لوبلاي" F. Leplay التي نشرت عام ١٨٥٥ في فرنسا، بعنوان العمل الأوروبي ونشر أيضا كتاب (الاصلاح الاجتماعي) في فرنسا، ركز فيه لطرح مجموعة من المقترحات لإصلاح أحوال الطبقات العمالية.

أمّا الدراسة الثانية، فهي دراسة (تشارلز بوث) التي ظهرت في السنوات الأخيرة من القرن ١٩ في بريطانيا، وحاول فيها دراسة العلاقة بين الصناعة والنظم والأنساق الاجتماعية الأخرى، وحاول أن يركز على دراسة العلاقة القائمة بين الصناعة والمجتمع المحلي. كما استخدم المناهج السوسيولوجية عند تطبيقه للجوانب الميدانية لدراسته.

٤- **المرحلة الرابعة ١٩٠٠– ١٩٥٠ :**

تُعتبر هذه المرحلة أولى المراحل العلمية التي ظهر فيها علم الاجتماع الصناعي كعلم أكاديمي متخصّص.

ومن أولى الدراسات التي اهتمّت بعلم اجتماع الصناعي هي تلك المجموعة من الدراسات الميدانية التي أجراها العالم الألماني ماكس فيبر، وذلك خلال العقد الاول من القرن العشرين عندما أجرى دراسة ميدانية على عمّال صناعات النسيج والكتان في ألمانيا، وحاول فيها أن يهتمّ بأسباب سوء الإدارة وتباطؤ العمل، وقلة الإنتاج وطبيعة الظروف الفيزيقية للعمل ولا سيما الإضاءة والتهوية والعلاقات الانسانية بين العمال ورؤسائهم، وغيرها من القضايا الصناعية والسوسيولوجية الهامّة.

وتُعتبَر دراسات ألتون مايو E. Mayo وزملاؤه خلال الفترة ما بين ١٩٢٧ و١٩٣٢ في مصنع «هاوثورن» التابع لشركة «وسترن ألكتريك» في الولايات المتحدة الأمريكية من الدراسات الميدانية الهامّة التي خططت لبدء مرحلة علمية جديدة لنشأة علم الاجتماع الصناعي، فقد ركّزتْ هذه الدراسات على مجموعة من العوامل والظروف الداخلية والخارجية للمصانع، ونوعية التنظيمات الرسمية وغير الرسمية التي تظهر داخل المؤسسات الصناعية فضلا عن ظروف العمل والإنتاج.

كما عزّزت دراسات ألتون مايو أهمّيتها عندما استعانت بعلماء الاجتماع الصناعي من كل من جامعتيْ «شيكاغو» و «هارفارد» الذين أسهموا في وضع الأسس والأكاديمية لعلم الاجتماع الصناعي.

٥- **المرحلة الخامسة من ١٩٥٠:**

تزايد الاهتمام بعلم الاجتماع الصناعي خاصة بعد أن ظهرت نتائج الدراسات الميدانية التي أُجريَتْ منذ بداية الثلاثينات، كما عززت عمليّة الاهتمام بعلم الاجتماع الصناعي ليس فقط في الدول المتقدمة، بل وأيضا الدول النامية التي تتجه نحو التصنيع، والصناعة، مثل اليابان، وكوريا الجنوبية، والصين، والاتحاد السوفيتي، كما اهتمّتْ دول اميركا الجنوبية مثل البرازيل والأرجنتين، وهذا ما ينطبق على العالم الثالث ايضا مثل الهند وباكستان ومصر والكثير من الدول العربية .

لقد تغيّر طبيعة نمط المصانع والمؤسسات الصناعية التقليدية التي كانت توجد في النصف الاول من القرن الحالي وخلال القرن الماضي ١٩ حيث ظهرت الشركات متعددة الجنسيات لتعتبر السمة الغالبة للشركات الصناعية الحديثة والتي عملت على تطوير الانتاج والاستثمار الصناعي في العالم ككل وغيرت من طبيعة الانتاج والإدارة والتكنولوجيا والتوزيع والعمل والعمالة والإعلان.

❖ **الموضوعات التي يهتم بها علم الاجتماع الصناعي :**

لم أعرف ما الذي يقصده الدكتور عن الموضوعات التي يهتم بها علم الاجتماع الصناعي .

❖ **مختلف البحوث الميدانية التي أجريت :**

أعتقد يقصد الدكتور الدراسات الميدانية التي تكون تحت كل نظرية مثل :
البيروقراطية (ماكس فيبر)

❖ **التركيز على العلماء والتواريخ وأسماء الكتب**

ملاحظة / هذا لا يغني في أي حال من الأحوال عن الملزمة إنما هي نقاط ذكرها الدكتور في المباشرة الرابعة وأضفت تفاصيل البعض منها .